

أن يضيق عليه في شبابه « ص ٢١٠^(١) .

ثم يتناول الأديب الشاب معوله، فيهوي به على الكتاب الذين لم يبشروا مع سلامة موسى بالأرض الحديدية « فقد تمكنت القوى الرجعية من اجتذاب أكثرهم والانحراف بهم إلى طريق مصالحها » .

وعد من هؤلاء الذين انحرفت بهم الرجعية :

« محمد حسين هيكل ، إذ يدع جان جاك روسو جانباً، ويهرول إلى التاريخ الإسلامي ، يجتر منه أفكاراً بالية » ص ٢٠ .

« وزكى نجيب محمود في " الشرق الفنان " يتبنى أكثر النظريات رجعية في الفكر الأوربي ، حين يقسم العالم إلى شرق وغرب : الشرق محراب الروح والغرب محراب المادة . لا شيء إلا لأن الطبيعة أرادت للشرق أن يظل شرقاً والغرب أن يظل غرباً ! أن يفوز الشرق إلى الأبد بمركزه الاستراتيجي في مقابر الأنبياء ، وأن يفوز الغرب إلى الأبد بناصية العلم والتقدم . أي أننا يجب أن ننتشع بالسواد فقد كتب علينا التخلف في لوح القدر الذي تخطه أنامل الدكتور نجيب محمود ، التي فقدت الحياة فيما يبدو » ص ١٤٣ .

ولا ألوم الكاتب الشاب ، وقد قرأت كتابه كله وملء نفسي شعور بالعطف والفهم . وما نقلت الذي نقلته منه إلا لكي يرى قادة الفكر فينا ، صورة صادقة لمأساة الضياع الفكري الذي شد عقول طائفة من أبنائنا إلى محدث الغرب ، دون أن يُبقي لهم على شيء يربطهم بجذورهم في الأرض التي تبدو لهم خراباً ، وقد عرفها التاريخ زماناً صانعة للحضارة ، والتي مُسِخت في ضمير هذا الشباب ووعيمهم فلم يعودوا يرون فيها إلا الصناديق الحديدية للدمى ، ومتحف الهياكل الحفرية ، ومقابر الأنبياء .

(١) الأرقام هنا ، وفيما يلي ، تشير إلى صفحات كتاب . (سلامة موسى وأرمة الضمير العربي المعاصر) .